

433 - شرح مختصر صحيح مسلم)باب: في صفة النبي ﷺ

ومبعثه وسنه (الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين. اما بعد فيقول الامام الحافظ المنذري رحمه الله في كتابه مختصر صحيح مسلم - [00:00:01](#)

باب في صفة النبي صلى الله عليه وسلم ومبعثه وسنه عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير وليس - [00:00:30](#)

الامهق ولا بالادم ولا بالجعد القطط ولا بالسبط. بعثه الله عز وجل على رأس اربعين سنة فاقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين الله على رأس ستين سنة وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء - [00:00:53](#)

الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد - [00:01:23](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصح لنا شأننا كله ولا انا الى انفسنا طرفة عين اما بعد هذه الترجمة في صفة النبي صلى الله عليه وسلم ومبعثه وسنه. فيها ثلاث مسائل - [00:01:42](#)

تتعلق بالنبي عليه الصلاة والسلام. الاولى الصفة والمراد بالصفة اي من حيث الخلق والمسألة الثانية المبعث متى بعث في اي سنة بعث عليه الصلاة والسلام؟ والثالثة في سنه اي كم كان - [00:02:11](#)

عمره عليه الصلاة والسلام واورد تحت هذه الترجمة ثلاثة احاديث بدأها بحديث انس ابن مالك رضي الله عنه ان انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن - [00:02:36](#)

ولا بالقصير وليس بالابيض الامهق ولا بالادم ولا بالجعد القطط ولا بالسبط هذه ثلاث صفات خلقية للنبي الكريم عليه الصلاة والسلام وقد اكرمه الله عز وجل بان جعل خلقه كما جعل دينه وخلقه - [00:03:03](#)

عليه الصلاة والسلام قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وكان آآ خلقه صلى الله عليه وسلم وصورته من اكمل الصور واتمها واجمعها للمحاسن دالتي على كماله فهو عليه الصلاة والسلام كما ان - [00:03:35](#)

الله جعل دينه وخلقه جعل له ايضا صفته وخلقه عليه الصلاة والسلام وحديث انس ذكر فيه جملة من اوصاف النبي صلى الله عليه وسلم الخلقية الصفة الاولى تتعلق بالطول كيف كان طوله عليه الصلاة والسلام - [00:04:01](#)

فوصفه انس رضي الله عنه انه ليس بالطويل البائن ولا بالقصير الطويل البائن اي شديد الطول طول الفارع الطول الشديد لم يكن كذلك قال ليس بالطويل البائن ولا بالقصير اي انه عليه الصلاة والسلام كان ربعة اي وسطا. ولهذا جاء في حديث اخر - [00:04:32](#)

لانس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربعة والربعة هو الوسط فلم يكن بالطويل البائن ولم يكن بالقصير. لاحظ هنا لما ذكر الطول اضاف له كلمة - [00:05:05](#)

قال ليس بالطويل البائن ولما ذكر القصر لم يضيف اليه شيء وهذا يفيد انه عليه الصلاة والسلام كان الى الطول اقرب كان الى الطول اقرب لكن لم يكن الطول الطويل البائن الطول الشديد - [00:05:26](#)

ولما ذكر قصر لم يضيف اليه شيئا لانه ليس من صفته القصر لكن من صفته الطول لكن ليس الطول البائن ولهذا جاء في بعض الحديث

الاحاديث انه الى الطول اقرب صلوات الله - [00:05:50](#)

وسلامه وبركاته عليه فاذا من حيث الطول من حيث الطول ليس بالطويل البائن يعني شديد الطول ولا بالقصير وانما هو بين ذلك

والى الطول اقرب من حيث لون البشرة قال وليس بالابيض الامهق - [00:06:10](#)

الابيض الامهق هو الابيض الخالص شديد البياض الذي بياضه لا يشوبه حمرة او سمرة او نحو ذلك وانما بياض خالص فلم يكن كذلك

لم يكن بياضه هكذا. البياض الامهق البياض الامهق اي الخالص الذي لا يخالطه حمرة - [00:06:36](#)

فلم يكن كذلك ولا بالادم يعني الاسمر وانما كان عليه الصلاة والسلام وصف بشرة لون بشرته انه بياض مشوب بحمرة. بياض مشوب

بحمرة ومن حيث الشعر صفة شعره عليه الصلاة والسلام - [00:07:02](#)

قال ولا بالجعد القلط الجعد القلط هو المتثني المتلوي الشعر المتجمع المتلوي لم يكن كذلك لم يكن بالجعد القلط ولا بالسبط

السبت والشعر المسترسل الطايح المسترسل لم يكن كذلك وانما كان وسطا - [00:07:29](#)

بين ذلك بين الجعد القبط والسبط السبط الذي هو المسترسل قال بعثه الله عز وجل على رأس اربعين سنة. لما كمل له من عمره عليه

الصلاة والسلام اربعين نبى نزل عليه - [00:07:59](#)

جبريل ونبي عليه الصلاة والسلام باقراً قال فاقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين اقام بمكة يعني بعد المبعث بعد المبعث قال

اقام بمكة اي بعد مبعثي عشر سنين والمعروف المتقرر - [00:08:22](#)

انه اقام بمكة بعد مبعثه ثلاث عشرة سنة ثلاثة عشرة سنة فاذا ذكر انس رضي الله عنه هنا عشر سنين له احتمالات منها ان يكون لم

يذكر رضي الله عنه الثلاث سنوات التي كانت بعد المبعث دعوة النبي صلى الله عليه وسلم كانت - [00:08:53](#)

فيها سرا ومتخفيا ولهذا يقول ابن الجوزي يحمل قول من قال عشر سنين مدة آآ يحمل قول من قال اه عشر سنين على مدة اظهار

النبوة مدة اظهار النبوة فانه لما بعث استخفى ثلاث سنين ما اظهر الا النبوة فيكون العشر يقصد بها - [00:09:23](#)

اظهار النبوة ايضا يحتمل على طريقة معروفة الاكتفاء بالاعداد بالعقود مثل ما سيأتي في وفاته في حديث انس نفسه قال توفي

على رأس ستين ووفاته كانت ثلاثة وستين فهذه طريقة يعني معروفة في في هذا الباب الاكتفاء بالعقود - [00:09:58](#)

واسقاط الكسر واسقاط الكسر فقد يكون كذلك يعني اكتفى بالعقد الذي هو عشر سنوات واسقط العشر الذي هو ثلاث سنوات. على

كل المتقرر انه الصلاة والسلام قام بمكة بعد المبعث ثلاث عشرة سنة - [00:10:31](#)

ثلاثة عشرة سنة بعد ان نبى عليه الصلاة والسلام اقام ثلاث عشرة سنة. وبالمدينة عشر سنين وتوفاه الله على رأس ستين سنة

وفاته كانت على رأس ثلاثة وستين سنة هذا هو المتقرر لكن تحمل هذه الرواية - [00:10:54](#)

على الغاء الكسر على الغاء الكسر. نعم قال رحمه الله عن البراء رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا مربوعا

بعيدا ما بين المنكبين عظيم الجمرة الى - [00:11:20](#)

التي اريد شحمة اذنيه عليه حلة حمراء ما رأيت شيئا قط احسن منه صلى الله عليه وسلم سيأتي معنا اه في اه فيما بعد حديث لابن

عباس تحت الترجمة اه التي هي كم اقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة والمدينة قال عن ابن عباس رضي الله عنهما اقام رسول

الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاث - [00:11:42](#)

عشرة سنة يوحى اليه وبالمدينة عشرا ومات وهو ابن ثلاث وستين سنة فهذا هو المتقرر لكن الذي يعني جاء هنا في حديث انس يا

اما ان يكون فيما يتعلق بالعشر التي اقامها اما ان يكون لم يذكر ثلاث سنوات التي لم يظهر فيها الدعوة او يكون وهو الاقرب على -

[00:12:11](#)

الكسر مثل ما الغى الكسر في ماذا في وفاته فالقى الكسر في وفاته والقى والغى الكسر ايضا فيما يتعلق اقامته عليه الصلاة والسلام

بمكة ثم اورد حديث البراء رضي الله عنه - [00:12:38](#)

قال قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا مربوعا مربوعا ويقال ايضا ربعة اي وسط القامة ليس بالطويل مثل ما تقدم في

حديث انس ليس بالطويل البان وليس بالقصير - [00:12:57](#)

من كان كذلك يقال له ربعة ويقال له وسط متوسط لا طويل ولا قصير قال كان رجلا مربوعا بعيد ما بين المنكبين بعيد ما بين المنكبين المنكب هو مجمع العضد والكتف - [00:13:21](#)

يقال له منكب المنكبين اي اليمين واليسر بعيدا ما بين المنكبين. هذا الوصف يفيد ان آآ انه عريض اعلى الظهر عريضوا اعلى الظهر صلوات صلوات الله وسلامه وبركاته عليه قال عظيم الجمعة - [00:13:47](#)

الى شحمة اذنه الجمعة يراد بها الشعر شعر الرأس آآ كان يصل الى شحمة الاذن وشعر رأسه يأتي اوصاف له مختلفة في الاحاديث يعني اه لمة ووفرة وجملة تأتي اوصاف من حيث طوله. وهذا التفاوت اه لا - [00:14:13](#)

قربا فيه لان الشعر يمر بمراحل فكل يصف بالمرحلة التي يذكر او شاهد او نحو ذلك قال عليه حلة حمراء عليه حلة حمراء اي لون الحلة التي عليه حمراء. والحلة تطلق على ما كان من الثياب مكونة - [00:14:39](#)

نركب بعضين مثل الازار والريداء وسميت اه يقال سميت حلة لان احدهما تحل على الاخرى وتنزل على الاخرى فكان عليه حلة حمراء وجاء عنه عليه الصلاة والسلام النهي عن الميائل الحمر - [00:15:07](#)

ووفق بينهما ان المنهي عن الخالص الاحمر المشوب بلون اخر مثل احمر وفيه خطوط سوداء او في مثلا بياض مثل الشماغ او نحو ذلك فهذه لا يتناولها الحكم - [00:15:31](#)

لا يتناولها الحكم وانما المنهي عنه والاحمر البحت الاحمر الخالص قال علي حلة حمراء ما رأيت شيئا قط احسن منه صلى الله عليه وسلم لاحظ هنا ما قل ما قال ما رأيت انسانا - [00:15:57](#)

مقام ما رأيت انسانا احسن منه. قال ما رأيت شيئا يشمل كل الاشياء الجميلة التي رآها. الاشياء الحسنة القمر وكل شيء جميل يقول ما رأيت شيئا احسن منه اي اجمل من من صفته صلوات الله وسلامه عليه وهذا فيه ان الله عز وجل - [00:16:23](#)

لاكرمه باجمل الصفات وابهاها واحسنها نعم. قال رحمه الله اما بمثل هذا جاء عن علي اه رضي الله عنه انه قال لم ارى قبله ولا بعده مثله لم ارى قبله ولا بعده مثله. ويأتي نحو هذه العبارات عن غير واحد من - [00:16:50](#)

الصحابة في ذكر وصفهم للنبي عليه الصلاة والسلام قال رحمه الله عن ابي الطفيل رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما على وجه الارض رجل رآه غيري. قال فقلت له - [00:17:15](#)

فكيف رأيت؟ قال كان ابيض مليحا مقصدا. قال مسلم مات ابو الطفيل سنة مائة وكان اخر من مات من اصحابي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ختم هذه الترجمة هذا الحديث حديث ابي الطفيل - [00:17:37](#)

آآ رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما على وجه الارض رجل رآه غيري. هذه لما قالها لما حدث بهذا الحديث وهو رضي الله عنه من اخر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وفاة - [00:18:03](#)

قال الامام مسلم مات ابو الطفيل سنة مائة وقيل اكثر من ذلك الى سنة مئة وعشرة كانت وفاته آآ رضي الله عنه وارضاه كان معمرا رضي الله عنه وكان من اخر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وفاة - [00:18:23](#)

سئل قيل كيف رأيت قيل له كيف رأيت؟ يعني انعت لنا صفته فذكر ثلاث صفات قال كان ابيض مليحا مقصدا ثلاث صفات الصفة الاولى فتتعلق بلون لون البشرة قال كان ابيض - [00:18:52](#)

وعرفنا المقصود بالبياض هنا كما تقدم في حديث انس ليس المراد البياض الخالص يوضح قوله ابيض ما جاء في حديث انس انه ليس المراد البياض الخالص وانما البياض المشوب بحمرة ولهذا قال انس ليس بالابيض الامهق - [00:19:27](#)

ولا بالادم فيحمل هذا القول ان ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ابيض اي ليس البياض الخالص وانما الابيض الذي هو مشوب بحمرة هذه الصفة الاولى الثاني قال مليحا - [00:19:53](#)

من الملاحظة وهي الحسن والجمال وهذا نظير ما تقدم عن البراء ما رأيت شيئا قط احسن منه. مليحا اي جميلا في في صفته ملاحظة وجمال وحسن وبهاء والصفة الثالثة قال مقصدا - [00:20:15](#)

المقصد بالوسط المقصد هو الوسط مقصدا اي اي وسطا معتدل الخلق والاعضاء وجاء قوله مقصدا شاملا لاوصاف النبي عليه الصلاة

والسلام. من حيث الطول من حيث اللون للبشرة من حيث الشعر - [00:20:41](#)

اه الى غير ذلك من اوصافه كان مقصدا. يعني وسطا في ذلك ستكون هذه الجملة مقصدا اختصارا للذي تقدم في حديث انس ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ولا بالابيض الامهق - [00:21:08](#)

ولا بالادم ولا بالجعد القلط ولا بالسبط مقصدا هذه هذا التفصيل الذي ذكره انس رضي الله عنه في وصفه الى النبي صلى الله عليه وسلم يجمعه هذه الكلمة التي قالها ابو الطفيل رضي الله عنه - [00:21:28](#)

قال كان مقصدا اي وسطا. نعم قال رحمه الله باب في خاتم النبوة عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شمط مقدم - [00:21:47](#)

ولحيته وكان اذا ادهن لم يتبين واذا شهد رأسه تبين وكان كثير شعر اللحية فقال رجله مثل السيف قال لا بل كان مثل الشمس والقمر وكان مستديرا ورأيت الخاتم عند كتفه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده - [00:22:09](#)

نعم وعن السائب بن يزيد رضي الله عنه قال ذهبت بي خالتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابن اختي وجع فمسح رأسي ودعا لي بالبركة ثم توضع - [00:22:37](#)

وشربت من وضوئي ثم قمت خلف ظهري فنظرت الى خاتمي بين كتفيه مثل زر بالحجلة وعن عبدالله بن سرجس رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم واكلمت معه - [00:22:59](#)

ولحما او قال فريدا قال فقلت له استغفر لك النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم نعم ولك. ثم تلا هذه الآية واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات قال ثم درت خلفه فنظرت الى خاتم النبوة بين كتفيه عند ماغض كتفه اليسرى - [00:23:22](#)

جمعا جمعا عليه خيلان كامثال الثلاويل الثالث كامثال الثاليل نعم ليؤجل الى لقاء الغد باذن الله سبحانه وتعالى نسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما - [00:23:52](#)

وتوفيق وان يصلح لنا شأننا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين. اللهم اتي نفوسنا تقواها زكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها. اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفة والغنى. اللهم - [00:24:13](#)

اصح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا واصح لنا دنيانا التي فيها معاشنا. واصح لنا اخرتنا التي فيها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير. والموت راحة لنا من كل شر - [00:24:33](#)

اللهم اغفر لنا ولوالدينا ووالديهم وذرياتهم ولمشايخنا ولولاة امرنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. اللهم انا نسألك الثبات في الامر والعزيمة على الرشد. ونسألك كم موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك ونسألك شكر نعمتك

وحسن عبادتك ونسألك قلبا سليما - [00:24:50](#)

احسانا صادقا ونسألك من خير ما تعلم ونعوذ بك من شر ما تعلم ونستغفرك لما تعلم انك انت الغيوم. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار - [00:25:22](#)

اللهم فرج هم المهمومين من المسلمين ونفس كرب المكروبين واقض الدين عن المدينين واشف مرضانا ومرضى وارحم موتانا وموتى المسلمين. اللهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام اصح لنا اجمعين - [00:25:42](#)

النية والذرية والعمل. سبحانه اللهم وبحمدك. اشهد ان لا اله الا انت. استغفرك واتوب اليك اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه اجمعين جزاكم الله خيرا واحسن اليكم - [00:26:02](#)